التطبيقات الادبية (مدخل في المصطلح) ...

المرحلة الرابعة (الدراسات الصباحية والمسائية) .المحاضرة رقم (١) .

م.م. زين العابدين سالم مردان

التطبيقات الادبية مصطلح مرتبط باهتمامات وإشتغالات الباحث او الناقد او المتذوق للنصوص الادبية سواء اكانت (شعرية او نثرية) فضلا عن الفنون الاخرى كالموسيقى والسينما والتشكل وكل ما يرتبط بالجمال بصلة ،بمعنى ان التطبيق يمس كل اجناس الادب والفنون الاخرى واهدفه بيان مواطن الجمال والقبح وعرض قونين الصياغة الادبية المنتجة لشعرية النصوص وخلودها .

لذلك عرفت مفردة التطبيق (التطبيقات)على انها السعي الى استمالة شخص ما او الاشخاص الذين يرغب في استمالتهم الى موضوع في الادب ونقده .

فيه اذن محاولة التطابق والتوافق والاستمالة عبر اليات منهجية_ (استخدم منهج معين في القراءة الادبية) _تسعى الى التوصيف والكشف والبيان والتأثير او اعطاء وجهة نظر معينة او ادراك المعاني السطحية والعميقة للنصوص حتى يعيش القارئ- (مستقبل النصوص) – مواطن الجمال والفرادة .

اما مصطلح الادبية فهو متات من ادب : الجمع : آداب

((الأدَبُ : رياضة النَّفس بالتعليم والتَّهذيب على ما ينبغي

الأدَبُ : جُملة ما ينْبَغي لذي الصِّناعة أَو الفن أن يتمسك به، كأَدب القاضي، وأَدب الكاتب

الأدَبُ الجميلُ من النَّظم والنَّثر

الأدَبُ : كل ما أنتجه العقل الإنْسَاني من ضُروب المعرفة وعلوم الأَدب عند المتقدَّمين تشمل: اللغة والصّرف، والاشتقاق، والنَّحو، والمعاني، والبيان والبديع، والعَروض، والقَافِية، والخَطّ، والإنشاء، والمحاضرات والجمع : آداب، وتطلق الآداب حديثاً على الأَدب بالمعنَى الخاصّ، والتاريخِ والجغرافية، وعلوم اللسان، والفلسفة

والآدابُ العامة: العُرْف المقرَّر المَرْضِيّ

وآداب البحث والمناظرة: قواعد تبين وتنظِّم كيفية المناظرة وشرائطها))

في الدراسات الحديثة يشيرمصطلح(الادبية) الى حقل علمي قائم بذاته ونعني به القوانين التي تولد جمالية النصوص فضلا عن اشارتها الى جنس(الادب/ الادبية) من حيث الانتماء .ولا يكون ذلك الا عبر منهجية يتبعها الكاتب او الناقد او الباحث.

ولكي يدرس الادب ويحلل بطريقة علمية لا بد من اتابع منهج في القراءة.... فما هو المنهج؟

المنهج هو الطريقة الواضحة والمقننة التي توصل الباحث الى الحقيقة او المعرفة وهو ينتمي الى علم الابستمولوجيا (علم المعرفيات او نظرية المعرفة) .

ويعرفه محمد بدوي في كتابه المنهجية في البحوث والدراسات الادبية ص ٩ " علم البحث في ايسر الطرق للوصول الى المعلومة مع توفير الجهد والوقت وتفيد كذلك في معنى ترتيب المادة وتبويبها وفق احكام مظبوطة "

وهو علم قائم ذاته يمسى بعلم المناهج الذي يسعى الى كشف الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى سمة معلومة .

وهذه المناهج تتحرك اما وفق المنطق الارسطي او على الأسس العلمية الحديثة القائمة على الملاحظة والتجريب والشك المعرفي المقنن والاستدلال والبرهنة والاثبات .والمنهج على وفق هذا التصور يقسم الى نوعين منهج يتعلق بهيكل الكتابة النقدية وهذا يتكفل به منهج البحث الادبي والنوع الثاني يرتبط بالمتن من حيث الالية المتبعة في المعالجة النقدية اعتمادا على رؤية نظرية (فلسفية / تطبيقية) يعتقد بها الكاتب ويطبقها على النصوص ولكل رؤية نظرية ...سؤال ما هي النظرية وما علاقتها بالمناهج النقدية ؟

نقصد بالنظرية :

١- النظرية هي مداولات متعددة المواضيع، ولها نتائج خارج نطاق المعرفة الأصلية.
٢- النظرية هي تحليلية وتأملية، ومحاولة لإظهار ما هو متضمَّن في ما ندعوه الجنس أو اللغة أو الكتابة أو المعنى أو الذات.
٣- النظرية هي انتقاد للحس العام، وللمفاهيم التي تعدّ طبيعية.
٤- للنظرية صفة انعكاسية ، تشجع مبدأ التفكير في التفكير، والتقصي في الفئات التي نستخدمها لفهم ماهية الأشياء، سواء أكانت في الأدب أم في الممارسات المنطقية الأخرى. (كوللر (٢٠٠٩): ما النظرية الأدبية ، ص ٢٢).

إذ لا بدّ للناقد من نظرية يستند إليها ليتمكن من دراسة الأديب والنص والقارئ، ولذلك ارتبطت بما يسمى بنظرية الادب فما هو هذا المصطلح ؟

تُعرف نظرية الأدب في نظرية الأدب والمناهج النقدية بأنها مجموعة من الآراء المستندة إلى نظرية في الفلسفة أو المعرفة، تسعى إلى دراسة الأدب دراسة منهجية لطبيعته وبيان جوهر الأعمال الأدبية وخصائصها وسماتها، وطرق تحليله، ونشأته لتفسير العلاقة بين

الأديب والعمل الأدبي، ووظيفته لبيان العلاقة بين الأديب وجمهوره. وهذا يعني أن تتداخل مهام نظرية الأدب بالنقد.

وهي تعنى (نظرية الأدب) الدراسة المنهجية لطبيعة الأدب، وطرق تحليله (كوللر (٢٠٠٩): ما النظرية الأدبية ، ص٧).

وهي تضم المناهج البحثية المرتبطة بقراءة النصوص، وارتباط هذه المناهج بمذاهب الفلسفة والاجتماع والتاريخ وعلم النفس واللسانيات وغيرها.

وهذا يدل على ان مصطلح التطبيقات الادبية معني بقراءة وتحليل الاعمال الادبية وغير الادبية باجناسها المختلفة (الاعمال الادبية ، النصوص ، نصوص الثقافة) وقراءتها قراءة علمية تتكأ فيه على منهج معين يدخله الباحث ضمن اليات الكتابة وتكون الدراسة طريقا واضحا في الكشف و بيان الحقيقة بلغة سليمة واضحة تتسم بالدقة والايجاز والابتعاد عن الغموض.

والمناهج مختلفة بختلاف العصور والحاضنة المعرفية فمنها مناهج تعتمد على طبيعة اللغة (النحو الصرف ،والبلاغة ...الخ) كما في الدرس النقدي القديم في الاعم الاغلب ، اما في العصر الحديث فقد تغيرت مجريات المعرفة وتداخلت العلوم في بعضها واختلفت طروق الوصول الى الهدف الواحد في الكتابة الادبية ، فأنتجت مناهج لها تسميات ونظريات خاصة تعبر عنها وهي فضلا عن ذلك.. (طريقة حياة لمن يؤمن بها) وقد قسمت الى ثلاثة اقسام :

المناهج السياقية .

المناهج النصية .

المناهج ما بعد النصية .

هذه المناهج تخضع لما يسمى باركان القراءة الادبية او ما يسمى بالمثلث الادبي الذي يتكون من

المرسل ----- الرسالة ------ المرسل الية .

المرسل هو الباث وهو صاحب العمل الادبي وهو منتجه (المؤلف ، الكاتب)(الشاعر ،الروائي ،القاص ،الرسام ، المعماري ...الخ) اذا وقع الاهتمام منهجيا على المرسل اي الاطار الخارجي للنص فانه ينتمي الى المناهج السياقية .

الرسالة: الجنس الادبي باختلاف تسمياته (ويسمى العمل الادبي، النص ، نص الثقافة) اذا اهتمت المناهج بالرسالة سميت بالمناهج النصية اي التي تهتم بدراسة النص دون غيره .

المرسل اليه : المتلقي للنص على مختلف تسمياته واذا اهتم المناهج به سميت بناهج القراءة والتلقي

اما ذا اهتمت المنهاج بالمرسل والرسالة والمرسل اليه وتجاوزت (الإشتغالات الجمالية) الى المسكوت عنه اي غير المعلن(المضمر والمتخفي) وما فيه من تداعيات على الوعي و المعرفة وقد اطلق عليها بالمناهج ما بعد النصية .

وسنحاول في مادة التطبيقات الادبية عرض هذه المناهج ومهادها النظري وتطبيقاتها على الاجناس الادبي الشعرية والنثرية ... كي تمكن الطالب / الباحث من الاعتماد عليها في دراسته الحالية والمستقبلية .